

اللبس الحشائخ في زمان القمر

علائح الحجام

- ١ -

رغم النهاية أبدا حين تضيع الرصاصة مني
أحاور ضعفي فينبعث النور يحكم عيني
فأقوى ، ويقوى رصاصي وسيفي !
أعاشقة الروح كوني هواء وكوني دماء
سلاما ونارا
وكوني - كما تبتغين بربك - جدبا ، رواء
ولكن ثقي بي :
أنا حين أهواك ، أهواك لئلا يصير انتحارا !

تجوع وتعري
وما دق ناقوسه الصحو
ما مات في جوعنا اللغو
فرخ عنقاء تسمى على تربة من رفات الحيارى
في الجماجم تشرب حتى الثمالة دما هوته الصحارى .
لاجلك يا صلوات المحبة أصدق وعدي
وأحمل عبئك في القلب يكبر
يكبر ياوي الجبالا
وياوي الحقولا
بمأمن وجدي ،

- ٢ -

ما الذي يتغير بعد انسحاق السنين على الظلل المتهالك
والليل ليل يلبس عزّ الضحى
والسواري تهالك تحت الرحي ؟
ما الذي يتغير في المدن المستفيضة يا اخوتي
دار لقمان في ساحة الفدر تففو على حالها
والسيوف تسير على أرجل الانبياء فتسجد
تركع في سرها

وانسى عذاب السنين الطويلة ، انسى الملا ،
لاجلك تسرقني نجمة في الاعالي
من الفرح المتمرغ في فقره ،
فأطوي المسافات فوق لهيب الليالي
وأبحث عن شارتي المستباحة في جمره .
وها أنذا يا عيوني أسالك العفو فيما مضى :
كان وجدي : عيون محبه
وهمس انتظار
وعبدا ذليلا يحاور ربه
ووهما يطير
يؤدب قلبي عبر منافي البحار !

- ٢ -

تشكل لي الفدر جبا
ومقصلة الوطن المنتنع طاعه
حين ينصب لي النطع ربنا
وتلبس قاتلة « الله » فدس الوداعه .
يفالطني اللون والحزن في كل درب وفي كل قلب
فأدخل في حرمة الشك العن وجه اليقين وأبكي ،
يتغير من أمسنا اسم ، ويبقى المسمى العتيق
على حافة النهر يقطع كل الطريق
- من يكون ؟
- وتسالني : من يكون ؟
وهل يختفي الموت خلف الجفون على بعد حبه
وكل العيون اذا حدثت لا تخون
ترصد برعبه .

... ولكنها السنوات تطير وأبقى
فأرفض صوتي لانه موتي
فيغدو حين العواطف فعلا
وتغدو دموعي جسر خلاص
وتغدو الطريق الى جبل الصلب والرفض احلى .
وحين عيوني تفقا أبدا

أَسْهَدُكُمْ

أَنْ خُفِيَ لِقَائُهَا

فِي اللَّتْفِ

آيَةٌ وَارْهَامُ أَحْمَدَ بِلْمَجَّ

من هذا الوجد المشوشب في الريف

أتيت

أكابد ضغط الموج الحارق ، هاوتر الاسفلت يبارك
وشم الخطوة والدمعة .

يا أنت ، أهدق في شرفات الهجرة ، أبحث عن
وجهك جنية مضفورة الصحو ، أصلي للموجة /
والموجة تفتح باب الصمت لتدخل مهرك المسروجة
بين الظل وبين الشمس ، وخطوا يأتي عزف الخيمة
كالامطار. عريف الصبوة ما عاد يرجل للنخل صفائره
المنفوشة ، فالبيد امتشقت حزن الكشف ، اليك
انتعلت جلد الخلوة . هاوتر الاسفلت يبارك وشم
الخطوة والدمعة .

ماذا تفعل ريح الشيح بخاصرة الفارس ؟ ان طقوس
الحضرة تجذب اشجار الدم في محراب الفيض . أيا أنت
حساما في القلب تكونين
طلاس كهف في العين تنامين
ووجهك يخترق النفس كبرق الدهشة .

أبحث عن وجهك
أتمتاك كأعناق النوق
وصلا ممدود الموت ،

- ٤ -

ما الذي يتغير ؟
وجه يضيع مع الذكريات الحزينة تمضغه الارض
تبدو وجوه يوحدها الظلم ،
ها كل عام يقاتل حجاجه
كاشفا مبتدى الغدر في بيته ،
سرقوا الاوكسجين فمن ينعش الرئتين
من يعيد الامان لبيت الحسين
اذا أصبحت في الفيا في عيون الخليفة جوعا
تشهى عيونه ،
أو ظمأ يتمنى الدماء شرابا شهيا
ليحيا الامان فقيرا ، ويعلو الصراخ نديرا
بيوم القصاص

حينما يابق الزنج من قيدهم
وتغدو قيود الايادي صوت رصاص
وتغدو الرصاصه آية سلم و فاتحة للخلاص
تقبل رايتها قبلتين ، تعمدها بالدماء
تكلمها بورود الخلود لكي يعرف العلم المتمزق - حزنا -
معاني الوجود
ويمنح خاتمة الوهن والحزن مفتاح قفل السجون
التي ستكون انطلاق براقي لتطهير ارض النفاق .

كلمة اخيرة :

ثقي يا جماهير
تيقن نفما لوجه التفزل
ارجوحة تستزيد العطايا
وقد تستحيلين مهذا لرعب الخطايا
احذري كل عاهرة اخلصت لحظة ،
قد تخون العهود ،
وتحفر قبرا عميقا لنا في ابتسام الورود
لان زماني زمان الخيانة ،
كوني لغدره واقفة في ظلام الرياء على الجمر
حتى توي
ما تخبئه الماهرات وراء صلاة البراءة !

مكتاس